[132] من حاله قليل ولا كثير، فقيل: أفرأيت أكفانه ؟ قال: إنما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل (1)، فوجدنا النمرة كما هي، والحرمل على رجليه كهيئته، وبين ذلك وبين دفنه ست وأربعون سنة، فشاورهم (2) جابر في أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وقالوا: لا تحدثوا فيهم (3) شيئا. قال: ويقال: إن معاوية لما أراد أن يجري العين التي أحدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل باحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت (4) دما، فقال أبو سعيد الخدري: لا ينكر بعد هذا منكر أبدا. قال: ووجد عبد ا بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر، فأما قبر عبد ا وعمرو فحول، وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما، وأما قبر خارجة وسعد فترك لان مكانه كان معتزلا، ولقد كانوا يحفرون التراب، فكلما حفروا قترة (5) من تراب فاح عليهم المسك. قال الواقدي: وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد ا بن زيد، وزوجها غزية، وخرجت ومعها شن لها في أول النهار تريد تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا، فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت ام سعد تحدث فتقول: دخلت عليها فقلت لها: يا خالة حدثيني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار إلى احد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وهو في الصحابة والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فجعلت اباشر القتال

---

(1) الحرمل، نبات البادية له حب اسود كالسمسم، ويقال بالفارسية: سپند. (2) في نسخة المصنف: فشاور. (3) هكذا في الكتاب ومصدره. (4) في المصدر: فثغبت. (5) القترة: الغبرة. وفى المصدر: القبرة.